

شرح رياض الصالحين (60) باب التوبة من حديث والله إنني لأستغفر الله وأتوب إليه للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)
قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب التوبة قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين
العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق ادمي فلها ثلاثة شروط - [00:00:48](#)
احدها ان يقلع عن المعصية ان يقلع عن المعصية ثاني ان يندم على فعلها الثالث ان يعزم الا يعود اليها ابدا فان فقد احد فان فقد احد
الثلاثة لم تصح توبته - [00:01:14](#)
ان يقلع عن المعصية ان يندم على فعلها ان يعزم الا يعود اليها ابدا فان فقد احد الثلاثة لم تصح توبته. في هذه الفقرة الاخيرة بعد
النظر كأن الشخص قد يندم على المعصية ويقع فيها ثانية وثالثة ورابعة ضعفا - [00:01:37](#)
ضعفا منه ودل على هذا حديث الرجل الذي كان يكثر من شرب الخمر الصحابي الذي كان يقال له لقبه حمار واسمه عبدالله وهذا
الرجل كان يضحك النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا مشهور انه كان يضحك النبي - [00:02:03](#)
فيذكر بسند ينظر فيه انه كان اذا رأى هدية تباع اشتراها واهداها للرسول صلى الله عليه وسلم. ان كان معه مال دفع وان لم يكن معه
مال اشتراها بالاجل. فاذا جاء صاحب الهدية يطلب الثمن - [00:02:28](#)
يأخذه الى الرسول ويقول له سدد له ثمن الهدية يا رسول الله لكن سندها فيه بعض المقالات. الشاهد ان هذا الرجل كان يكثر من
شرب الخمر فيؤتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلد - [00:02:47](#)
ويخرج يشرب فيجلد. فقال خالد او غير خالد غير خالد لعنك الله ما اكثر ما يؤتى بك يعني يوميا مستمر في هذا كثيرا ما يؤتى بك
الى هذا المقام تجلد - [00:03:06](#)
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا انهما علمت يحب الله ورسوله وفي هذا الصدد ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذنب
عبد ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي - [00:03:26](#)
قال الله سبحانه علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعاقب به قد غفرت لعبدي ثم اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي قال الله
علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعاقب به قد غفرت لعبدي - [00:03:49](#)
وما اذنب ذنبا فقال يا ربي اذنبت ذنبا فاغفره لي قال الله علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعاقب به قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي
ما شاء اي فليعمل عبدي ما شاء ما دام ليس اباحة العمل انما اذا زلت قدمه استغفر - [00:04:11](#)
وفي الباب حديث لكن سنده فيه مقال شيئا ما ان الشيطان يقول بعزتك لا ازال اغوي العباد ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال
بعزتي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني - [00:04:35](#)
هذا روي قال وان كانت المعصية تتعلق بأدمي فشرطها اربعة فشرطها اربعة هذه الثلاثة ان يقلع عن المعصية ان يندم على فعلها ان
يعزم الا يعود اليها ابدا قد يعزم الا يعود اليها ابدا ولكنه يقع فيها - [00:04:56](#)
ولا ادل على هذا من قول موسى عليه السلام ربي بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين. بعد ان قتل النفس فاصبح في المدينة

خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه - [00:05:21](#)

قال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما. الموضوع كاد ان تكرر كاد ان يتكرر لولا ان الله سلم قال اذا كانت المعصية تتعلق بأدمين فشروطها اربعة هذه الثلاثة - [00:05:41](#)

وان يبرأ من حق صاحبها فان كانت مالا او نحوه رده اليه وان كان حد قذف ونحوه مكنه منه او طلب عفو. يعني ان كنت سرقت من احد اموال لا يكفي ان تقول انا خلاص لن اسرق - [00:06:05](#)

ولا يكفي ان تقول استغفر الله. انا ندمت. يلزم ان ترد المال الى اصحابه ان كنت في خطة في عرضه يلزمك ان تتحلل منه شوهد صورته يلزمك ان تتحلل منه - [00:06:29](#)

قال وان كان حد قذف ونحوه مكنه منه او طلب عفو وان كانت غيبة استحلها منها ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي - [00:06:47](#)

هنا قد يطرح سؤال رجل اذنب ولم يقل استغفر الله او ارتكب كبيرة ولم يستغفر منها ومات فلم يستغفر منها ومات هل هذا الذي ارتكب كبيرة ولم يستغفر منها لزاما ان يعذب يا اخانا محمد او ليس بلسانه - [00:07:10](#)

ليس بلزاما. لماذا لان النبي قال فمن اصاب من ذلك شيء فستره الله فامر به الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولان الله قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:07:41](#)

قال وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة. قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:08:03](#)

ثم توبوا اليه اوجه سؤال الى عبدالرشيد ما معنى قوله تعالى وانت منشغل بالتفسير؟ استغفروا ربكم ثم توبوا اليه نعم. يعني استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. ما معناها؟ ما الفارق بين الاستغفار والتوبة هنا - [00:08:24](#)

يعني استغفروا ربكم اسألوه ان يغفر لكم ما سلف من ذنوبكم. ثم توبوا اليه ارجعوا اليه ان كنتم ابتعدتم عنه طريق طيب وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة - [00:08:52](#)

توبوا الى الله توبة نصوحا صادقة خالصة من القلب الشروط التي اشترطها بعض العلماء والتي منها الا يعود الى المعصية ابدا حتى تكون نصوحا ليس على هذا مستند ويردهما قد تقدم - [00:09:16](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة يعني اذا قلت استغفر الله استغفر الله سبعين مرة - [00:09:35](#)

كم تأخذ منك دقيق من دقيقتين دقيقة عشر دقائق كيف عشر دقائق تدخلها عشر دقائق استغفر الله استغفر الله استغفر الله ادي تسعة ايه؟ هو انا ثلاث دقائق دقيقتان على - [00:09:58](#)

لكن اسرها عظيم القلب يصفو الرزق يستضر استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا البلايا والمصائب تدفع. والدليل ما الدليل يا طارق؟ وما كان الله معذبهم وهم يستغفروا - [00:10:23](#)

احسنت طالما انك مستغفر العذاب يدفع بفضل الله. استغفر الله فهي دقيقتان استغفر الله استغفر الله سبعين مرة مائة مرة في ثلاث دقائق تكفيك هموما وغموما القلب القلب يبيض يغسل - [00:10:50](#)

يغسل اللسان يرتب بذكر الله. المصائب تدفع. الصحيفة تبيض يوم تلقى الله. سبحانه وتعالى قال وعن النظر بن يسار المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه - [00:11:13](#)

فاني اتوب في اليوم مئة مرة. وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام قال وعن ابي حمزة انس بن انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:36](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احكم سقط على بغيره وقد اظله في ارض فلا سؤالي هل الله يفرح الله يفرح اسكت اذكر دليلا - [00:11:55](#)

وسلم لله افرح بتوبة احدكم من رجل كان بارض فلاة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه ومتمعه فاضل راحلته فايس من الهلاك فايس من رجوعها فاستسلم ووضع يده خده على يده ونام فاستيقظ واذا بها عند - [00:12:19](#)

قال من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك الله افرح بتوبتي هذا طيب عندك ما زال السؤال مستمرا الله يكره احدا هل الله يكره بغض النزر ان يكره احدا؟ عموما هل الله يكره اشياء - [00:12:47](#)

لا مش حاضر. الله يكره اشياء كره الله انبعائهم فصبتهم. ان الله كره لكم ثلاثا هل الله يبغض عندك محمد هل الله سبحانه يبغض اقواما في الحديث اذا احب الله فلانا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في ال - [00:13:12](#)

السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبوه اهل السماء. واذا ابغض الله عبدا نادى جبريل يا جبريل اني ابغض فلانا فابغضه. فابغضه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء يا اهل السماء ان الله يبغض - [00:13:45](#)

فلانا فابغضوه فابغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في الارض. من اخرجته لا تعلم. من اخرجهم؟ الامام مسلم. احسن الله اليك. هل الله يضحك؟ اذكر دليلا احنا لكن ضحك يليق يليق بجماله وبكماله وعظمته. نعم هل الله يضحك؟ اذكر دليلا - [00:14:05](#)

يضحك في حديث اخر اهل الجنة دخولا الجنة وخروجا من النار. رجل يقبل بوجهه على جنة يدخل في النهاية ان الله يقول له تمنى يا عبيدي سيتمنى ويتمنى فيقول الله لك ذلك وعشرة امثاله. قال اتهازا بي وانت رب العالمين - [00:14:37](#)

فضحك منه الله سبحانه وتعالى وقال لا اهزأ بك ولكني على ما اشاء قادر. دليل اخر رواه مسلم فيقول لك دليل اخر يضحك الله يضحك. يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر ويدخلان الجنة. واحد مسلم قتله كافر - [00:15:03](#)

ثم من الله على الكافر بالهداية والاسلام فاسلم. فدخل الجنة طيب الحمد لله نسألك سؤالا اخر يا شيخ محمد هل الله يعجب؟ اذكر دليلا في حديث لكنه ضعيف لا في صحيح ايضا. اسكت - [00:15:26](#)

لما الليلة القادمة ان شاء الله ده احيانا في الدرس القادم سنأتي بجوايز قيمة باذن الله لكن على كل اليوم الجوايز عامة للجميع ها عجب ربنا من قنوت من قنوط عباده وقرب فرجه لكن سنده ضعيف لكن غيره نعم - [00:15:53](#)

هذا حديث ضعيف عجب ربنا من شاب ليست له صبر وحديث ضعيف. نعم ها قد عجب الله من صنعكما الليلة. في رواية ضحك وعجبا. لكن في قراءة هناك قراءة يا ابا اويس ما مدى - [00:16:19](#)

بل عجت ويسخرون المشهورة عندنا حفص بل عجت ويسخرون لكن بل عجت يسخرون قراءة من قراءة متواترة ها السبعة. قراءة عند السبعة بل عجت ويسخرون على هذا التأويل ان الذي عجب هو الله سبحانه. نعم - [00:16:43](#)

فبارك الله فيكم - [00:17:13](#)